يوم صيف

كان النهار في صولة شبابه. و كانت الشمس تبعث بأشعتها و هاجة ملتهبة ،تكاد تشوّه الوجوه . و كان الجو على حرارته كثير الرطوبة و الندى المتصاعد من البحر. و كأن النّسيم الذي أكثر الشعراء من ادعاء أنه عليل، قد طالت علته ،فقضى نحبه، فلا تسمع له جرّة ذيل ، و لا همسة أنين.

و قد أضنى الناس بالمدينة هذا الومد، و هزل أجسامهم القيظ ، بعد أن توالت عليهم شهور الصّيف شديدة لوّاحة، كأنّها تتنافس في مسّهم بشواظها فلا يجيء شهر إلا و هو أشد و أنكى من صاحبه.

و ظنّ أهل المدينة أن العرى يخفّف عنهم بعض ويلات الجو فتسلّبوا من الملابس إلا أزرا قصيرة ، يشدونها إلى أوساطهم و لو علموا لصانوا أجسامهم من هذا السّعير اللافح الذي كساهم ثوبا لمّاعا من العرق، كلّما تساقط ، نسجت لهم الشّمس به ثوبا جديدا ، و كلّما مسحوه بأيديهم ، سال نبعه و تقاطر ، حتى كأن أجسادهم أصبحت عيونا راشحة لا تنزف ، فلم تجد ما يحميها من اللّـظى سوى الارتماء في منابع المياه القريبة ، أو الالتجاء إلى شواطئ البحر و أمواجه الهادئة .

علي الجادم

www.madrassatii.com

الشرح :

كان النّهار في صولة شبابه : الصّولة هي السّطوة و القوّة . و شباب النّهار هو وسطه و المعنى : كان الوقت حوالي منتصف النهار حين تشتدّ الحرارة و تقوى .

على حرارته : رغم حرارته .

قضى النّسيم العليل نحبه : العليل : المريض

و النسيم العليل : النسيم اللّـين اللطيف .

فالكاتب هنا يحمل كلمة العليل معنى المرض و يقول : ان النسيم اشتد به المرض حتى قضى نحبه أي مات ، فتوقّف عن الهبوب و سكن كما يسكن الميت .

لا تسمع له جرة ذيل : لا يسمع له حسّ أو حركة .

أضنى الومد الاجسام و هزلها القيظ : الومد : الحرّ الشديد مع سكون الريح

و القيظ : شدّة الحرّ و المعنى : فترت الأبدان و انحلّت بمفعول حرّ الشمس ، و تعطّشت الى نسمات تلاطفها و تبرّدها و تسكّن من حرارتها.

تسلبوا من ملابسهم : تجرّدوا من ثيابهم .

صانوا أجسامهم من هذا السّعير اللافح : حموا أبدانهم من لهيب الشمس .

www.madrassatii.com

موجة الحرارة !!!